

سعد السعود

[87] الى كل شئ يحتاج مثلى إليه فاعبدوا من انا وانتم محتاجون ومن خلقنا وهو يتصرف فينا وما نقدر على الامتناع عليه فلا يقبلون ايضا من هذه الاشارات العقلية وقد كان ينبغي العقل انه لمن قال لهم النبي (ص) اتركوا عبادتها بالكليه واستريحوا من العبادة واشتغلوا باللذات الدنيوية ان يقبلوا منه ويشهد عقولهم الحق فيما قاله والا نفروا عنه فيه بسعادة الدائمة الصافية التي لا تشهد العقول با ستحالتها وترجى على اقل المراتب رجاء يحتمل ان يكون صاحبه طاغرا بالمطالب فلا ينفع معهم الانتقال عما لا ينفع على اليقين بل هو جنون لا تبلغ الدواب ولا غير المكلفين فانها جميعها ما تقصد الا ترجو نفعه أو دفعه فاحذر ايها العاقل هذه العثرة الهائلة التي كان منشؤها حب النشا والتقليد للاباء وطلب الرياسة حتى عمى العقل منهم البصرو القلب وصاروا في ظلمات ذاهلة وهلكات هائلة فصل فيما نذكره من الجزء الرابع من تفسير بن ابراهيم وهو الجزء الثاني من المجلد الثاني وجميع الكتاب اربعة اجزاء في مجلدين والذي نقله الوجهة الثانية من القائمة الثالثة من الكراس السابع والثلاثين من الكتاب بلفظه واما قوله [تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين] فانه حدثني جدى علي بن ابراهيم عن ابيه عن القاسم بن محمد سليمان بن داود المنقرى عن حفص بن غياث قال أبو عبد الله يا حفص وا ما انزلت من نفسي الا منزلة الميته إذا اضطررت إليها اكلت يا حفص ان ا تبارك وتعالى علم ما العباد عاملون والى ما هم صائرون فحلم عنهم عند اعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم وإنما يعجل من لا يعلم فلا يغررك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلى قوله { تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين } وجعل يبكى ويقول ذهبت الأمانى عند هذه الاية، ثم قال فاز وا الفائزون الابرار ا تدرى من هم هم الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية ا علما وكفى بالاغترار با جهلا